Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤

ومما زاد من حدة هـذه المشكلة ، وجعل الصراع الفكرى فيها يبدو قاسياً وعنيفاً ، والحوار الجدلى من حولها يدور ساخناً وملتهباً ، أن الوحى الذى كان ينزل من السماء على محمد بن عبد الله عليه السلام لم يكتف بهذه الآيات البينات التى تدور حول مشكلة النبوة والرسالة وإنما تجاوزها إلى ما هو أبعد منها أثراً فى مجالات الصراع الفكرى والحوار الجدلى .

لم يكتف القرآن الكريم بتحطيم الأدوات التي يعتمد عليها الناس فى تقييم الأنبياء والمرسلين ، وإنما عمل فى الوقت ذاته على القضاء على النفوذ والسلطان اللذين تملكهما القيادات المدنية والقيادات الدينية فى المجتمع العربى بصفة عامة وفى المجتمع المكى بصفة خاصة .

وهذا الصنيع من القرآن الكريم هو الذى زاد من أبعاد هذه المشكلة ودفع بها إلى مجال الخصومات التي تبـــدو شخصية ، من بعض الأطراف ، فى القوى المتصارعة .

وأرى أنه من الخير لنا فى هذا المقام أن نستعرض سويا موقف القرآن الكريم من النفوذ والسلطان اللذين كانت تملكهما هذه القيادات .

ونبدأ بموقف القرآن الكريم من القيادات المدنية .

كانت هذه القيادات تستمد سلطانها من القوة التى تملكها ، وكانت هذه القوة تنبع من مصدرين معروفين هما : كثرة الأموال وكثرة الأولاد .

وكانت هذه القوة تمكن لهذه القيادات من المجتمع وتكسبها كثرة كاثرة من الأتباع .

ونزل القرآن الكريم ليحط من شأن هذه القوة ، وليبين للناس أن القوة